

أضواء على الصحيحين

[276] 1 - عن عائشة: ان أبا بكر دخل عليها والنبي (صلى الله عليه وآله) عندها يوم فطر أو أضحى، وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعثا. فقال أبو بكر: مزمار الشيطان - مرتين - ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): دعهما يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وإن عيدنا هذا اليوم (1). بيان: وردت في الحديث كلمة القينة أي الأمة غنت أولم تغن كما صرح بذلك ابن الأثير (2). وكذا وردت لفظة تقاذقت الأنصار أي كن يقرآن تلك الأشعار التي كان الأنصار قبل الهجرة يتقاذفونها ويسبون بها بعضهم بعضاً. 2 - وايضا رويت هذه الرواية بلفظ آخر عن عائشة أنها قالت: دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعثا. قالت: وليستا بمغنيتين. فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله): يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا (3). 3 - وقالت أيضاً: إن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى، تدفغان وتضربان، والنبي (صلى الله عليه وآله) متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي (صلى الله عليه وآله) عن وجهه فقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى (4). ورواها عنها عروة بلفظ آخر فقال: _____ (1) صحيح البخاري 5: 86 كتاب الفضائل فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) باب مقدم النبي وأصحابه المدينة، مسند أحمد بن حنبل 6: 99. (2) النهاية 4: 135 مادة قين. (3) صحيح البخاري 2: 21 كتاب العيدين باب سنة العيدين لأهل الأسلام، صحيح مسلم 2: 607 كتاب صلاة العيدين باب (4) باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ح 16. (4) صحيح البخاري 4: 225 كتاب المناقب باب قصة الحبش وقول النبي (صلى الله عليه وآله) يا بني أرفده، وج 2: 29 كتاب العيدين باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين، صحيح مسلم 2: 608 كتاب صلاة العيدين باب (4) باب الرخصة في اللعب... ح 17. _____